سياسة الدولة العثمانية تجاه القبائل في ولاية اليمن أنموذجا قبيلة الزرانيق دراسة وثائقية في الارشيف العثماني 1872_1911م

م.م نور ابراهيم نجم العزاوي أ.د. هزبر حسن شالوخ
مكان العمل / مديرية تربية ديالى جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية
hum22hsh12@uodiyala.edu.iq hazbar.hs.hum@uodiyala.edu.iq
Noor Ibrahim Najm Al-Azzawi Prof.Dr.Hazbar Hasan Shalok
Diyala Education Directorate University of Diyala

ملخص

كانت قبيلة الزرانيق من أبرز القبائل اليمنية التي تمردت على الإدارة العثمانية، خاصة في السواحل اليمنية وقضاء بيت الفقيه. تشير وثائق الأرشيف العثماني إلىمشاركتها الفعالة في العديد من الأحداث السياسية خلال العهد العثماني. في 15 يونيو 1874م، أبلغ الوالي أحمد أيوب باشا الصدر الأعظم عن تهريب الزرانيق للأسلحة وهجومهم على القوات العسكرية وخطوط التلغراف بين بيت الفقيه وزبيد. وفي 21 مايو 1891م، كثفت القبيلة هجماتها، وفي أبريل 1901م استولت على سفن تجارية فرنسية ونهبت 2000 برميل نفط قامت بتهريبها وبيعها لتجار من الهند وإيطاليا. ورغم الحملات العثمانية المتعددة لإخضاعهم، واصلت القبيلة تمردها ومقاومتها حتى توقيع اتفاقية دعان عام 1911م.

Abstact

The Zaraniq tribe was one of the most prominent Yemeni tribes that rebelled against the Ottoman administration, particularly on the Yemeni coast and in the district of Bayt al-Faqih. Ottoman archival documents indicate their active participation in numerous political events during the Ottoman era. On June 15, 1874, Governor Ahmed Ayyub Pasha informed the Grand Vizier about the Zaraniq's arms smuggling and attacks on military forces and telegraph lines between Bayt al-Faqih and Zabid. On May 21, 1891, the tribe intensified its attacks, and in April 1901, it seized French merchant ships and looted 2,000 barrels of oil, which it smuggled and sold to traders from India and Italy. Despite multiple Ottoman campaigns to subjugate them, the tribe continued its rebellion and resistance until the signing of the Da'an Treaty in 1911.

المقدمة

تصدى عدد من الباحثين لدراسة تاريخ الدولة العثمانية في ولاية اليمن وسياستها تجاه القبائل خلال المدة ١٨٧٢ – ١٩١١م ولكون تلك الدراسات لم تركز على الوثائق العثمانية ، أرتأينا دراسة سياسة الدولة الثمانية تجاه قبائل أنموذجا قبيلة الزرانيق من خلال الوثائق العثمانية، والتركيز على الصراع القائم بين السلطات العثمانية وقبيلة الزرانيق في الحديدة و السواحل البحر الاحمر، واعتمدت الدراسة على الوثائق العثمانية المحفوظة في الارشيف العماني ، قسمناً البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة ، تناول التمهيد الزرانيق أصولهم و تاريخهم الجغرافي ، أما المبحث الأول فجاء بعنوان موقف قبيلة الزرانيق من السيطرة العثمانية على اليمين

١٨٧٢ – 1898م ، أما المبحث الثاني سياسة الدولة العثمانية تجاه قبيلة الزرانيق ١٨٩٨. ١٩١١م، واعتمدت هذه الدراسة على وثائق الارشيف العثماني غير المنشورة وتوزعت على التصانيف الاتية وثائق الباب الاصفي والصدارة و أوراق الباب العالي ووزارة الداخلية، اضافة إلى بعض المصادر العربية والمعربة.

التمهيد الزرانيق أصولهم و تاريخهم الجغرافي:

تعد قبيلة الزرانيق من القبائل العريقة في اليمن، وجاءت تسمية القبيلة نسبة إلى زرنق بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن مغرب بن عبيد بن عبد الله بن عك من الأزد سبأ[1] ،ويذكر ابراهيم احمد المقحفي بان قبيلة الزرانيق تمتاز بالشجاعة والشهامة وهي قبيلة كبيرة تسكن سهل تهامة ومركز بلادهم بيت الفقيه[2] احد الاقضية التابعة للواء الحديدة في اليمن[3]، كما ينتشرون في الساحل الجنوبي للحديدة والمناطق الواقعة بين زبيده وباجل[4]، ويعد الحسينية من اهم مراكز الزرانيق وهي بلدة تقع في جنوب بيت الفقيه وتبعد عنها 20 كم ، ان قبائل الزرانيق كبيرة تنقسم إلى اربعة اقسام وهي عشائر الشامي و الغليفقه والحاجة ويماني [5]، وكان غالبية الزرانيق يعملون بالزراعة ، فالارض هي الحياة ومصدر رزقهم، الفلاحون الزرانيق يحبون ارضهم وهم مرتبطون بها ،كما هناك مجموعة يعملون في الموانئ الساحلية في البحر الاحمر، ولدى الزرانيق شيخين شيخ للطرف الشامي الشمالي وشيخ الطرف اليمني الجنوبي[6].

المبحث الأول موقف قبيلة الزرانيق من السيطرة العثمانية على اليمين ١٨٧٢ – 1898م:

ساهمت عوامل عدة بمجيء الدولة العثمانية إلى اليمن عام 1872م ، وكان من بينها افتتاح قناة السويس[7] في عام 1869م التي ساهمت في تسهيل نقل القوات والإمدادات اللازمة إلى اليمن ، إلى جانب ما أبرزته القناة من أهمية موقع اليمن المتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر[8]، وقد أشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في سنة 1871م قيام السلطان عبد العزيز 1861–1876م بإصدار الارادة السنية بإرسال 16 كتيبة من المشاة إلى اليمن و اسندت القيادة إلى أحمد مختار باشا من أجل التوجه إلى صنعاء و بسط السيطرة عليها[9] ، بعد مواجهات عنيفة مع محمد بن عائض[10] و القبائل اليمنية في صنعاء نجح بعده مختار باشا[11] بدخول صنعاء عام 1872[12].

قامت القبائل اليمنية في صنعاء بإعلان المقاومة ضد الوجود العثماني ، وأعلنت القبائل في الحديدة التمرد على الوجود العثماني عام 1872م ورفضت تسديد الضرائب، وتمثلت تلك القبائل بقبيلة الركب[13] في قضاء زبيد، وقبيلة الزرانيق التابعة لقضاء بيت الفقيه، ألا إن القوات العثمانية اتبعت سياسة الشدة في قمع التمردات [14] ، وقد أشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في 15 حزيران 1874م الصادرة من أوراق شورى الدولة أنَ الوالي أحمد ايوب باشا[15] قد أرسل إلى الصدر الاعظم رسالة أوضح فيه قيام قبيلة الزرانيق في نقل الاسلحة ، من السواحل اليمنية إلى قضاء بيت الفقيه و الهجوم على القطعات العسكرية ، طلب الوالي

ضرورة أرسال قوة بحرية إلى سواحل ميدي من اجل تأمينها، تم رفع برقية إلى وزارة البحرية في إسطنبول من أجل أتخاذ الاجراءات اللازمة[16] .

وفي عهد الوالي إسماعيل حقي باشا[17] عام 1890م اعلنت قبيلة الزرانيق المقاومة ضد القوات العثمانية في بيت الفقيه، ووصلت القبائل إلى المراوعة واللحية وتوجهت نحو زبيد ، ألا إن القوات العثمانية تمكنت من الدفاع و صد الهجوم واشتدت القبائل في حصارها للمعسكر العثماني في زبيد في 4 أيلول عام 1890م ، استنجدت القوات العثمانية المحاصرة بدائرة سر عسكر التي أرسلت بدورها القوات الإضافية بقيادة محمد أمين الذي تمكن من تهدئة قبيلة الزرانيق والسيطرة على الأوضاع في الحديدة[18].

أعلنت قبيلة الزرانيق في بيت الفقيه انضمامها إلى ثورة الامام المنصور1889-1904[19]،حيث كان الامام محمد بن يحيى المنصور جمع عدد كبير من المؤيدين والموالين له عن طريق الرسائل والبرقيات السرية والعلنية التي ارسلها إلى مشايخ والقبائل في انحاء اليمن، يدعو فيها إلى أعلان المقاومة ضد الدولة العثماني ومساندته من اجل اخراج العثمانيين من اليمن[20]، وهاجمت قبيلة الزرانيق القوات العثمانية وقطعت الطرق الرئيسية بين الحديدة وتعز عام 1890م، وسيطرت على مركز قضاء بيت الفقيه وانتشرت فيها عمليات السلب والنهب وتخريب الدوائر العثمانية الحكومية[21].

إن عدد أفراد القبائل التي حاصرت صنعاء كانوا حوالي سبعين ألف يمثلون معظم القبائل الموجودة في اليمن أمثال قبائل حاشد وبكيل وذَي محَمد وذَي حسين وبرط ، وقد عرفت تلك القبائل بشدة الباس وكراهيتها للعثمانيين وبسبب طول مدة الحصار الذي تعرضت له صنعاء تدهورت الأوضاع الاقتصادية للأهالي داخل المدينة ، وحصلت أشبة بمجاعة لقلة الطعام مما اضطر بعض اليمنيين إلى بيع حاجياتهم بثمن رخيص من اجل شراء الطعام . ومع كل هذه الظروف القاسية التي كانت صنعاء تتعرض لها ، لكن العثمانيين يتهمون الأهالي فيها بأنهم المحرضين لتلك الأحداث ، ويمنعون البعض منهم من مغادرة المدينة وحتى عند نجاحهم في الهرب ، فأنهم يكونوا ضحية في أيدي قبائل البدو الذين هم أقسى عليهم من العثمانيين لعدائهم المتأصل لسكان المدينة واعتقادهم بتعاون أهلها مع العثمانيين ضدهم[22] .

على الرغم من إجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية من أجل القضاء على حركة الامام المنصور ،الا انهم لم يتمكنوا من تحقيق شيء لان الامر اصبح اخطر بكثير ،إذ اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في 18 تموز 1891 م قيام بعض القبائل في تهامة بقطع الطريق بين لواء عسير والحديدة والهجوم على الحاميات العسكرية في بيت القضاء في بيت الفقيه وقضاء باجل، لا سيما قبيلة الزرانيق، كما اشارت الوثيقة نفسها قيام الوالي حسن اديب باشا[23] بارسال طلب إلى الصدر الاعظم موضحا فيه احتياج إلى تعزيزات عسكرية اضافية بسبب زيادة نفوذ الامام المنصور وتم رفع الطلب السلطان عبد الحميد الثاني[24] من قبل الصدر الاعظم في 13 اب 1891 اصدر السلطان عبد الحميد الارادة السنية التي تضمت ارسال 8000 جندي إلى ولاية اليمن[25].

كما اصدر السلطان عبد الحميد الثاني الاوامر بتعيين احمد فيضي باشا[26] واليا لولاية اليمن من اجل اعادة السيطرة على صنعاء والمناطق الاخرى في الحديدة واتبع احمد فيضي باشا اسلوب الترغيب والترهيب حيث منح الاموال و الهدايا للشيوخ القبائل ووعدهم بالعفو العام، واستخدام سياسة القوه والبطش وتمكن من اعاده العديد من المناطق تحت سيطرته، فاتخذ فيضي قراراً بالاستيلاء على مدينة مناخه دون انتظار الاستعدادات لنقل المعدات والتموين العسكري المطلوب في المعركة ، فتوجه مع قواته إلى منطقة حجيله عن طريق باجل التي اتخذها مركزاً لقواته ، لحين وصول مستلزمات المعركة الناجحة . وعند مغادرة القوات العثمانية المنطقة في طريقها إلى مدينة مناخه ، حاول أتباع الأمام التصدي لها وبسبب القدرة التسليحية مقارنة بالثوار تمكن القائد احمد فيضي من الدخول إلى مدينة مناخه[27]،، استطاع العثمانيون من تشتيت الثوار والقضاء على قوة القبائل، اتجهت بعدها القوات العثمانية نحو صنعاء بعد ان قصفت في طريقها بعض القرى بمدافعها،وعند وصولها إلى منطقة تسمى (سوق الخميس) الواقعة غرب صنعاء بمسيرة يوم واحد حدث قتال انتصر الجند العثماني فيه على القبائل اليمنية ، وأصبحت قوات الوالي احمد باشا على مقربة جداً من صنعاء وعند وصول أخبار الانتصارات العثمانية إلى القبائل المَحاصرة لصنعاء تراجعت إلى الجبال الواقعة شرق المدينة[28] ، ودخلتها القوات العثمانية معلنة فرض سيطرتها الكاملة على المدينة بعد قضائهم على أتباع الأمام المنصور [29].

وبعد اعادة السيطرة عن صنعاء امر احمد فيضي باشا بتجهيز حملة من اجل اخضاع القبائل في الحديدة وعلى راسهم قبيلة الزرانيق وذلك في بداية عام 1893 ودخل احمد فيضي باشا في موكب ضخم إلى مدينه بيت الفقيه واستعرض قواته واسلحته امام الاهالي والقى كلمة العفو العام وطلب من القبائل أعلان الولاء والطاعة لجناب سلطان عبد الحميد الثاني[30]،الا ان احمد فيضي باشا رأى الفرصة مواتيه لضرب الزرانيق ،وهذا ايضا ما اراده متصرف الحديدة ادهم باشا لذلك تم عقد اجتماع بين الطرفين فقام احمد فيضي باشا بمنح متصرف الحديدة ادهم باشا المؤن والاسلحة ،وارسلوا إلى الحديدة من اجل قيادة المعركة ضد الزرانيق ،وطلب اخضاعهم وتربيتهم، توجه ادهم باشا إلى قضاء بيت الفقيه والمناطق المجاورة التي يسكنها الزرانيق واندلعت اشتباكات بين الطرفين وكان هدفها القبض على رئيس الزرانيق انذاك عبد الله حسن معروف واستمر القتال بينهما لمده يوم كامل،الا ان القوات العثمانية لا تستطيع القبض على شيخ قبيلة الزرانيق ، واستمرت الحرب بين الطرفين بين الكر والفر[31].

اتبعت السلطات العثمانية سياسة جديدة تجاه ولاية اليمن وهي، اعتماد الأسلوب السلمي لإيجاد حل للمشكلة فأرسل السلطان عبد الحميد الثاني عام 1893 احد رجال الدولة العثمانية وهو نامق بك إلى اليمن ليستطلع حقيقة الأوضاع فيها[32] و معرفة أسباب الثورة ضد الحكم العثماني وقد مكث مبعوث السلطان مدة في

صنعاء وعرض عليه كثير من اليمنيين شكواهم من ظلم الوالي والمأمورين العثمانيين الذي كانوا السبب الرئيسي في تدهور أوضاع بلادهم[33] .

ورفضت قبيلة الزرانيق الخضوع للسيطرة العثمانية واستمرت تمرداتها على القوات العسكرية بين الحين والآخر، وفي 10 كانون الثاني عام 1897م أعلنت قبيلة الزرانيق تمردها من جديد في قضاء زبيد التابع للحديدة، ورداً على تمردها وجهت الدولة العثمانية قوة عسكرية تمكنت من ملاحقة المتمردين، ألا إن القبيلة تمكنت من أرسال مجموعة من قواتها من الحديدة إلى تعز وتمكنت من تخريب خطوط التلغراف التي تمثل أهمية كبيرة للقوات العثمانية في اليمن، أرسلت الدولة العثمانية قوة عسكرية جديدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة والسيطرة على قبيلة الزرانيق، وإعادة خطوط التلغراف للعمل، فضلاً عن توفير الأمن والأستقرار في الحديدة، تمكنت القوات العثمانية من السيطرة على القبيلة وارجاعها إلى طاعة الدولة العثمانية، وتمكنت من استعادة قطع الأسلحة التي سيطرت عليها القبائل، فضلاً عن إعادة اصلاح خطوط التلغراف المدمرة[34].

وفي تطور جديد في أسلوب التعامل مع المعارضة اليمنية ،طلب السلطان عبد الحميد الثاني عام 1897 من السيد محمد الرفاعي الحسني التوجه إلى اليمن لتسليم الأمام المنصور رسالة من قبله ، حثه فيها على عقد الصلح والدعوة إلى الكف عن إراقة الدماء ، بوصفها الوسيلة الوحيدة التي تجنب الأمام المنصور وأتباعه من ضغط القوات العثمانية، كما وعده في حالة تنفيذ مضمون الرسالة منحه راتباً شهرياً ومرتبه متقدمة بين رجال الدولة العثمانية [35]،واستمرت مقاومة الامام المنصور بشكل دائم حتى اضطر السلطان عبد الحميد الثاني لان يصدر اوامره إلى الصدر الاعظم خليل رفعت باشا في 3 تشرين الثاني 1897 بدعوه لتشكيل لجنة في اسطنبول لبحث مسالة ولاية اليمن[36]،وبناء على ذلك تم عقد اجتماع من قبل مجلس الوزراء في اسطنبول لدراسة التطورات في ولاية اليمن بعد مداولات التواصل اعضاء مجلس الوزراء إلى قرارات التالية :

1–فصل بين الادارة المدنية والقيادة العسكرية في ولاية اليمن.

2_ تنصيب الوالي السابق لولاية اضنة حسين حلمي باشا[37] واليا لولاية اليمن.

3_ تعيين عبد الله باشا قائد للجيش السابع الهمايوني في اليمن.

4_ ارسال لجنة مختصة لولاية اليمن لاعادة تنظيم الادارة المحلية فيها[38].

ويبدو لنا ان قبائل الزرانيق والقبائل الاخرى ،كان كان لها دورا كبيرا في اجراء تغييرات في ولاية اليمن منها عزل الوالي احمد فيضي باشا، وكذلك ارسال هيئة اصلاحية للتحقيق في اسباب حركات المقاومة والعمل على تغيير الادارة العثمانية في اليمن.

المبحث الثاني سياسة الدولة العثمانية تجاه قبيلة الزرانيق 1898. ١٩١١م:

اتبعت الدولة العثمانية سياسة جديدة في ولاية اليمن عام1898م لكثرة الشكاوي المقدمة من قبل الاهالي ضد المامورين والوالي السابق احمد فيضي باشا حيث تشكلت هيئة أصلاحية برئاسة الوالي حسين

حلمي باشا بناء على المقترحات التي قدمها مجلس الوزراء إلى السلطان عبد الحميد الثاني ومنحت الهيئة صلاحيات واسعة، كانت قراراتها تكون بالمشاورة مع الوالي حسين حلمي باشا[39]،أكد الوالي حسين حلمي باشا ان اخضاع القبائل في عسير والحديدة من أهم الواجبات الإصلاحية التي يجب تنفيذها، واكد ان قبيلة الزرانيق لديها اكثر من 400 بيت، فضلاً عن كافة أنواع الأسلحة، وان اخضاع الزرانيق بشكل كامل يتطلب توفير 5–6 طوابير عسكرية نظامية في تهامة، فضلاً عن ضرورة تأمين الطريق بين الحديدة وصنعاء[40].

أعادت قبائل الزرانيق في بيت الفقيه وقبائل بني مروان الهجوم على القوات العثمانية المرابطة في الحديدة بعد ان بايعت القبائل المذكورة الامام يحيى[41] في 1899 م، ووصلتها رسائل من الأخير يدعوهم فيها إلىطرد العثمانيين، وعدم اطاعة متصرف الحديدة، الأمر الذي دفع القوات العثمانية لتوجيه حملة عسكرية للسيطرة على الأوضاع في تهامة، وإعادة القبائل التهامية للسيطرة العثمانية، فضلاً عن قطع صلتها بالأمام يحيى[42]، فضلاً عن تجهيز حملة عسكرية لإخضاع قبيلة ارحب التي أعلنت هي الأخرى تمردها على القوات العثمانية، وقطعت الطرق في حجة، وأشارت الوثيقة العثمانية بضرورة تعزيز القوات العثمانية في حجة من خلال أرسال الطوابير العسكرية من صنعاء، من أجل القضاء على تمردات قبيلة ارحب ، فضلاً عن أرسال الطوابير الرديفة المرابطة في الحديدة، قاد القوات العسكرية العثمانية الوالي أحمد فيضي باشا ،وتوجه إلى حجة، وجرت المناوشات العنيفة بين القبائل والقوات العثمانية، وواجهت الأخيرة صعوبة كبيرة وخسرت عدد كبير من قواتها، ألا إنها تمكنت من فرض سيطرتها على حجة، وإخضاع قبيلة ارحب[43] ، وثارت القبائل وأعلنت تمردها من جديد ضد الدولة العثمانية واصلاحاتها، وهاجمت قبيلة الزرانيق القوات العثمانية في الحديدة في 9 كانون الأول عام 1899م ، اثناء تبادل الجنود العثمانيين المواقع العسكرية في قضاء الزيدية، وتبادل الطرفين اطلاق النار[44]،وجهت الدولة العثمانية قواتها إلى الحديدة وطلبت من القبيلة تسليم المتمردين ، وتم القاء القبض عليهم مع الأسلحة التي كانت بحوزتهم، واخذت التعهدات من شيوخ القبيلة بعدم التعرض للقوات العسكرية العثمانية في الزيدية مرة اخرى[45].

أستمرت تمردات القبائل في سواحل ميدي في 22 أيلول عام 1900م ، واخذت تهاجم القوات العسكرية المرابطة في السواحل، ألا إن القوات العثمانية تمكنت من ضبط القبائل عن طريق تأسيس إدارة الجمارك ، فضلاً عن تمرد قبيلة الزرانيق في الوقت نفسه ، وتم اتخاذ الإجراءات السريعة من قبل متصرف الحديدة نصرت باشا والقائد أحمد شراعي ، أذ تمكنوا من فرض الأمن والسيطرة على التمرد، وبناءً على ذلك تم تكريمهم بمنحهم الوسام المجيدي[46]، وهاجمت قبيلة الزرانيق المعروفة بشدتها وتمرداتها المستمرة قافلة تابعة للحجاج وتمكنت من قتل أحد الحجاج والاستيلاء على أموالها وتجهيزات الحج، وأشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في 10 نيسان عام 1901م توجيه حملة عسكرية إلى قبيلة الزرانيق، وجرت المناوشات بين الطرفين ، وانتهت بمقتل جنديان عثمانيين، ألا إن الحملة تمكنت من استعادة أموال القافلة التي استولت

عليها قبيلة الزرانيق، وتقدر قيمتها 13000 ليرة واعادتها إلى الحجاج[47] ،لم تنفع كافة الحملات العسكرية التي جردتها الدولة العثمانية لإخضاع قبيلة الزرانيق، واستمرت الاخيرة في اعلان تمرداتها وهجومها على القوات العثمانية ، ولم يقتصر الأمر على القوات العثمانية فقط بل شمل القوافل التجارية التي تعرضت للسلب والنهب من قبل الزرانيق، وأشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في 9 أيار عام 1901م إلى استغلال قبيلة الزرانيق سوء الأوضاع في اليمن، وانشغال القوات العثمانية في إخضاع القبائل، وهاجمت الإدارة العثمانية في بيت الفقيه وقضاء الزيدية، كما هاجمت القوافل التجارية وسلبت منها أموالها، ووجهت الإدارة العثمانية الجيش السابع الهمايوني للسيطرة على القبيلة، وتمكنت القوات العثمانية من استرجاع بعض الأموال المسلوبة، فضلاً عن إخضاع عدد من شيوخ القبيلة وانزال العقوبة بهم، ألا إن القوات العثمانية لم تتمكن من فرض سيطرتها على القبيلة التي أستمرت في اعلان التمرد[48]، وهاجمت قبيلة الزرانيق القوات العثمانية وقطعت الطريق بين الحديدة وتعز، وتمكنت من تخريب خطوط البرق ، واتجهت إلى بيت الفقيه التابع للحديدة وسيطرت عليه، وفي 18 حزيران عام 1901م، أرسل قائممقام بيت الفقيه خورشيد باشا برقية إلى الوالي عبد الله باشا طلب فيها الامدادات العسكرية، وفي 3 تموز عام 1901م وصلت الامدادات العسكرية العثمانية ، وتمكن قائد الطابور الثالث من اخضاع الزرانيق بشكل كامل ، والسيطرة على بيت الفقيه بعد وصول الامدادات العسكرية من الحديدة.[49]

وكانت حركات التي كانت تقوم بها قبيلة الزرانيق بشكل مستمر في اليمن خطراً كبيراً على القنصليات الأجنبية (الإيطالية – الامريكية – الفرنسية – البريطانية)،التي كانت موجودة في ميناء الحديدة ، أذ استمرت عمليات القرصنة البحرية التي تقوم بها القبائل ضد التجار الأجانب، مما اربك موقف الدولة العثمانية التي عملت بشكل مستمر على حماية التجار، وإخضاع القبائل، كما اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في 19 محرم 1320 هجري/27 ابريل 1902م قيام والي حسين حلمي باشا قام بإرسال برقية إلى باب العالي اوضح فيها بان قبيلة الزرانيق قامت بالهجوم على مركز تابعة للقنصلية الفرنسية في السواحل الحديدة وقامت في سلب 2000 صندوق من البترول نقلوها إلى بيت الفقيه ، وكانت السلطات الفرنسية قدمت شكوى لدى السفارة الفرنسية في اسطنبول وطلبت باسترداد الصناديق ، وكان حسين حلمي باشا اوضح بأن تم التنسيق مع متصرف الحديدة ، وتم ارسال قوة كافية من الجنود إلى بيت الفقيه من أجل اخضاع قبيلة الزرانيق ، واعادة الاشياء إلى القنصلية الفرنسية في الحديدة ، وكان قائد البحرية الفرنسية الذي جاء إلى الحديدة أكد ضرورة اخضاع قبيلة الزرانيق التي دائما تشكل مشاكل للقنصليات الاجنبية ، وكانت وزارة الداخلية رفعت تقرير إلى السلطان أوضح فيها بأن قبيلة الزرانيق نقل البترول إلى بيت فقيه وقضاء زبيدة ، حيث تم ارسال قوة عسكرية من صنعاء من أجل استرداد الصناديق ، الا أن القوات العسكرية تمكنت من استرداد 150 صندوق وفقا البرقية المرسلة من حسين حلمي باشا ، الذي اكد استمرار في تحقيق بالقضية واكد بأن هناك تجار من الهند وإيطاليا قاموا في شراء تلك الصناديق، قيمة الصندوق واحد 25 قرش فضلاً عن الاشياء الاخرى، كان مجموعة المبلغ الكلي 5650 ليرا، وتم رفع التقرير من والي اليمن حسين

حلمي باشا إلى القنصل الفرنسي وتشكيل لجنة من اجل تسليم صناديق التي تم استردادها وتخمين المبلغ الباقي [50]

، وكانت السلطات العثمانية في صنعاء شكلت لجنة ارسلت قوة من اجل تأديب وأصلاح الأوضاع في قضاء بيت فقيه وزبيدة وتم التنسيق مع الادارة المحلية في الحديدة ، وكانت قبيلة الزرانيق أحدى القبائل التي كانت متجاسرة ضد الادارة العثمانية في اليمن وتقوم في عمليات قراصنة في السواحل في الحديدة [51].

أستمرت عمليات القرصنة التي تقوم بها قبائل الزرانيق في السواحل اليمنية، ولم تنجح كافة الحملات العثمانية في اخضاع القبيلة التي أستمرت في مهاجمة القوات العثمانية المرابطة في الحديدة، وبشكل خاص في قضاء بيت الفقيه[52]، وتمكنت القبائل من تخريب خطوط التلغراف في القضائين في 24 حزيران عام 1902م ، ولم تتمكن القوات العثمانية من السيطرة على بيت الفقيه وزبيد ، مما دفع الدولة العثمانية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لنقل خطوط التلغراف إلى ناحية ملحان، حماية لها من هجمات القبائل، ألا إن الأوضاع في ملحان كانت متدهورة ولم تسمح بنقل خطوط التلغراف اليها؛ نتيجة الصراع الداخلي بين قبائل كورلي وحريص التابعة لقضاء ملحان، فضلاً عن الصراع بين بني حشيش وقبائل تهم، الأمر الذي دفع الإدارة العثمانية في الحديدة إلى رفع طلب إلى دائرة البرق أكدت فيها تدهور الأوضاع في بيت الفقيه ، وتشكيل القبائل التهامية خطراً كبيراً على خطوط التلغراف.[53]

شغلت قبيلة الزرانيق الدولة العثمانية، وأثرت بشكل كبير على الأمن والاستقرار في اليمن، وسعت الدولة العثمانية إلى كسب قبيلة الزرانيق واعادتها تحت لواء الدولة العثمانية، بهدف القضاء على الاضطرابات المستمرة، وفي 19 اب عام 1902م توجهت القوات العثمانية بقيادة بيكباشي سعدي بك إلى قضاء بيت الفقيه، بهدف مقابلة شيوخ قبيلة الزرانيق ، وتمكن القائد العثماني المذكور من لقاء شيوخ القبيلة وعرض عليهم الأوامر السلطانية، وطلب من الشيوخ الدخول في طاعة الدولة العثمانية، ألا إن كافة الاتصالات التي أجرتها القوات العثمانية مع مشايخ الزرانيق لم تنفع واستمرت القبيلة بتمرداتها.[54]

لم تثمر كافة الإجراءات التي اتخذتها الإدارة العثمانية في الحديدة تجاه قبيلة الزرانيق، واستمرت الأخيرة بعمليات قطع الطرق والتمرد، وأشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في 7 تشرين الثاني عام 1902م إلى قيام قبيلة الزرانيق بالهجوم على التجار البريطانيين في الحديدة، وتمكنت من سلب أموالهم، ألا إن قائد القوات العثمانية في قضاء زبيد سعيد بك تمكن من استعاده أموال التجار البريطانيين من قبيلة الزرانيق، وتوجه بقواته نحو قضاء زبيد وتمكن من دخولها والسيطرة على الأوضاع المضطربة فيها.[55]

حشدت الدولة العثمانية قواتها العسكرية في 26 اب عام 1903م واخذت تجهز الطوابير في بيت الفقيه، للتوجه إلى قبيلة الزرانيق التهامية من اجل السيطرة عليها واخضاعها، وارسلت دائرة سر عسكر برقية إلى الباب العالي أكدت فيها بضرورة تحشيد قوة إضافية، أذ إن عدد القوات العثمانية 312 جندي غير كافي

لمواجهة الزرانيق المعروفة بعددها الكبير، وأكد الباب العالي على تنظيم القوات العسكرية بشكل سريع ، وتوجيه حملة عسكرية إلى الحديدة ، للسيطرة على الأوضاع المضطربة، وإخضاع القبائل التهامية .[56]

بدأت القبائل الزرانيق في الحديدة دعمها للإدريسي[57]، عن طريق شراء الأسلحة والمتاجرة بها ونقلها من سواحل الحديدة إلى القبائل في عسير[58]، وأشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في 28 تشرين الثاني عام 1908م إلى أرسال الوالي العثماني حسن تحسين باشا[59] برقية إلى الباب العالي أوضح فيها ان تهريب الأسلحة عن طريق سواحل البحر الأحمر من أهم المخاطر التي تواجه القوات العثمانية في اليمن، وأشارت البرقية إلى قيام قبائل الزرانيق بشراء الأسلحة من الدول الأجنبية التي تتاجر مع اليمن، وتقوم بنقلها إلى عسير مركز قوات محمد علي الادريسي.[60]

جهزت القوات العثمانية حملة عسكرية مكونه من 4 طوابير مزودة بالمدافع ، بقيادة القائد يوسف باشا في بداية عام 1909م ، واتجهت القوات إلى قبائل الزرانيق في قضاء الزيدية وبيت الفقيه، التي كانت تقوم بتهريب الأسلحة إلى محمد علي الادريسي، وتمكن القائد العثماني يوسف باشا من السيطرة على قبائل الزرانيق وأخذ التعهدات من شيوخها بعدم القيام بتهريب الأسلحة إلى عسير، ألا إن القوات العثمانية لم تتمكن اخضاع الزرانيق بشكل كامل، أذ أستمرت القبائل في رفضها للوجود العثماني في اليمن، وكررت تمرداتها على القوات العثمانية بين مدة واخرى.[61]

سارع مجلس الوزراء العثماني إلى أرسال قوة عسكرية مكونة من 30 الف جندي بقيادة سعيد باشا إلى عسير والحديدة ، لفك الحصار الذي فرضة الادريسي على ابها مركز عسير، وفي بداية تشرين الأول عام 1909م وصلت القوة العسكرية إلى الحديدة واتخذتها قاعدة لها، كما تم أرسال القائد رفعت باشا بقوة عسكرية أخرى إلى قضاء اللحية، لتقديم الدعم إلى سعيد باشا ورفع الحصار عن ابها من جهة اخرى.[62]

تحركت القوات العثمانية بقيادة رفعت باشا في قضاء اللحية، وأخذت تسيطر على المناطق الواحدة تلو الأخرى، وقام شيوخ القبائل آنذاك بتقديم فروض الطاعة والولاء للقوات العثمانية، وأستمر القائد رفعت باشا بالحملات العسكرية ،لإخضاع القبائل الموالية للإدريسي في الحديدة، وعمل على تنظيم خطوط التلغراف التي تعرضت للتخريب من القبائل بين الزهرة والحديدة[63]، فضلاً عن توجيه حملة عسكرية إلى قبائل الزرانيق في بيت الفقيه، بعد ان أعلنت التمرد على الإدارة العثمانية، وأخذت تتواصل مع الادريسي والامام يحيى وتخطط للهجوم على القوات العسكرية العثمانية المرابطة في الحديدة في 26 اذار عام 1909م، وأتخذت الإدارة العثمانية الإجراءات اللازمة، وتمكن قادة الحملة من أخذ الضمانات من شيوخ القبائل بعدم التمرد ، وتم تسليم الأطفال وعدد من الرجال رهائن للقوات العثمانية، بهدف اخضاع القبائل.[64]

كما اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في 3 ذي الحجة 1327 هجري/16 كانون الاول 1909م قيام السلطات العثمانية في وزارة الحربية بأرسال برقية إلى ولاية الحديدة اوضحت فيها الاسراع بإرسال تقرير عن الرهائن التي قام قبيلة الزرانيق وقبائل تهامية في اسرهم ، وكان والي حسن تحسين باشا ارسال تقرير إلى وزارة الداخلية اوضح فيها بأن عدد الرهائن 33 شخص من قبائل معز ومشايخ عيال وذلك بسبب الخلافات

بينهم حول الاراضي الاميرية في قضاء زبيدة ، وفقا برقية والي اليمن حسن تحسين باشا بأن القبائل اليمنية هي التي اعطت هكذا اقرارات من اجل سكوت وتهدئة الاوضاع وكانت السلطات في متصرفية الحديدة اكدت بانها سوف تقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة تعقد اجتماع مع القبائل في تهامة من اجل حل مشكلة الرهائن الموجودين بيد قبيلة زرانيق ، وكانت السلطات العسكرية في الجيش السابع همايوني نشرت قوات في لحية وزبيدة من اجل استقرار الاوضاع ، وكان قائد الجيش السابع همايوني اكد صعوبة التي تواجد القطعات العسكرية في الحديدة وأن قبائل تحشد افرادها من اجل العصيان ، وكانت متصرفية الحديدة اكدت بأن الرهائن تم اطلاق سراحهم بعد نجاح القوات العسكرية من فك اسرهم وكانت مشايخ اللحية قدموا الشكر والتقدير للقوات العثمانية في الحديدة وكان الرهائن الذين اطلقوا سراحهم بقوا شهرين في اسر لدى قبيلة الزرانيق وبعد تهدئة الاوضاع قامت الادارة العثمانية في تحصيل الضرائب من قبائل المذكورة اعلاه [65].

أسرع القائد أحمد عزت باشا إلى أرسال جزء من قواته إلى عسير، بحسب الاتفاق مع شريف مكة الأمير حسين، لمواجهة الادريسي، كما وجه عدة طوابير إلى تهامة لفرض السيطرة على قبائل الزرانيق المتمردة، وتوجه بقواته نحو صنعاء ، وتمكن من الوصول اليها بعد 8 أيام ، على الرغم من المواجهة العنيفة التي تعرضت لها قواته من الامام يحيى واتباعه، وتمكن من دخول صنعاء في 7 آذار عام 1911م [66]أرسل علماء الحديدة في الازهر عدد من النصائح إلى القبائل اليمنية لا سيما قبيلة الزراننيق ، تدعوهم إلى انهاء التمردات، وإعلان الولاء للدولة العثمانية، والعمل على حقن الدماء، وأفادت تلك النصائح بعودة الأهالي إلى لواء الدولة العثمانية[67]، وأعلن شيوخ قبائل الزرانيق في اذار عام 1911م الولاء للدولة العثمانية، وقدمت المساعدات للقوات اثناء سيطرتها على مناخه.[68]

الخاتمة

1–واجهت الدولة العثمانية في ولاية اليمن (1872–1911م) مقاومة عنيفة من القبائل، خاصة في منطقة الحديدة، وبرزت قبيلة الزرانيق بدورها الكبير، حيث قامت بشراء الأسلحة ونقلها إلى الأقضية والنواحي اليمنية.

2–تمكنت القبيلة من السيطرة على قضاء بيت الفقيه وزبيد في ولاية اليمن .

3–شاركت قبيلة الزرانيق في عدة حركات تمرد ضد الدولة العثمانية، من أبرزها: حركة الإمام المنصور عام 1890م، حركة محمد علي الإدريسي في عسير عام 1909م.

4–رغم الإجراءات العثمانية المتعددة لمحاصرة تحركات قبيلة الزرانيق، استمرت القبيلة في المقاومة.

5–لم تقتصر هجمات قبيلة الزرانيق على القوات العثمانية، بل امتدت إلى مهاجمة السفن التجارية الأوروبية التابعة للشركات الهولندية والبريطانية والفرنسية على السواحل اليمنية.

6–انتهى الصراع بالتوصل إلى اتفاقية بين السلطات العثمانية وقبيلة الزرانيق بعد توقيع اتفاقية دعان عام 1911م.

الملاحق

(1)

برقية مرسلة من الإدارة العثمانية في اليمن بتاريخ 1898م توضح فيها قبيلة الزرانيق فيها الهجوم على القوافل التجارية في السواحل اليمنية على البحر الأحمر و قبيلة الزرانيق لديها اكثر من 400 بيت، فضلاً عن كافة أنواع الأسلحة، وان اخضاع الزرانيق بشكل كامل يتطلب توفير 5–6 طوابير

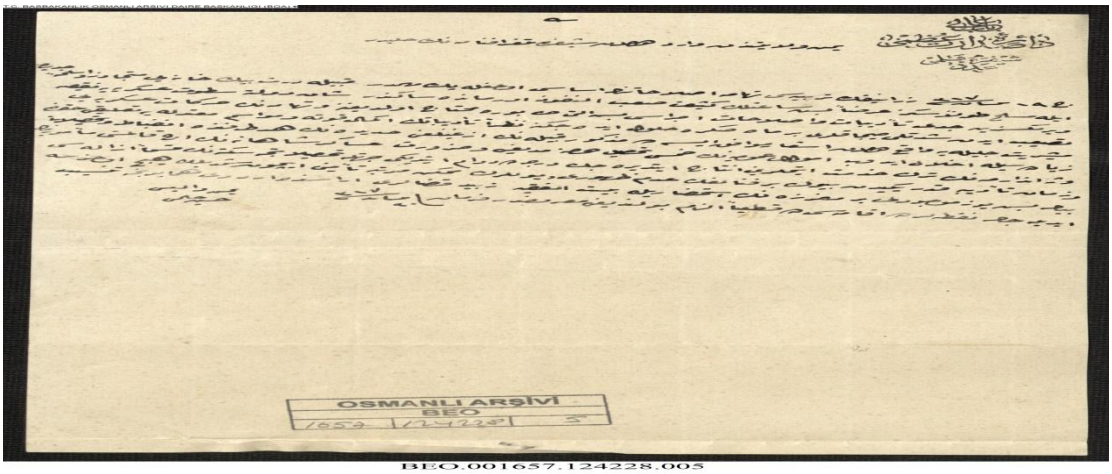

سياسة الدولة العثمانية تجاه القبائل في ولاية اليمن أنموذجا قبيلة الزرانيق دراسة وثائقية في الارشيف العثماني 1872_1911م

م.م نور ابراهيم نجم العزاوي أ.د. هزبر حسن شالوخ

(2)

وثيقة توضح تقديم شكوى من قبل السفارة الفرنسية في الحديدة19 بتاريخ محرم 1320 هجري/27 ابريل 1902م وذلك بسبب قيام قبيلة الزرانيق بسبب 2000 صندوق بترول من احد السفن التجارية التابعة للجانب الفرنسي:

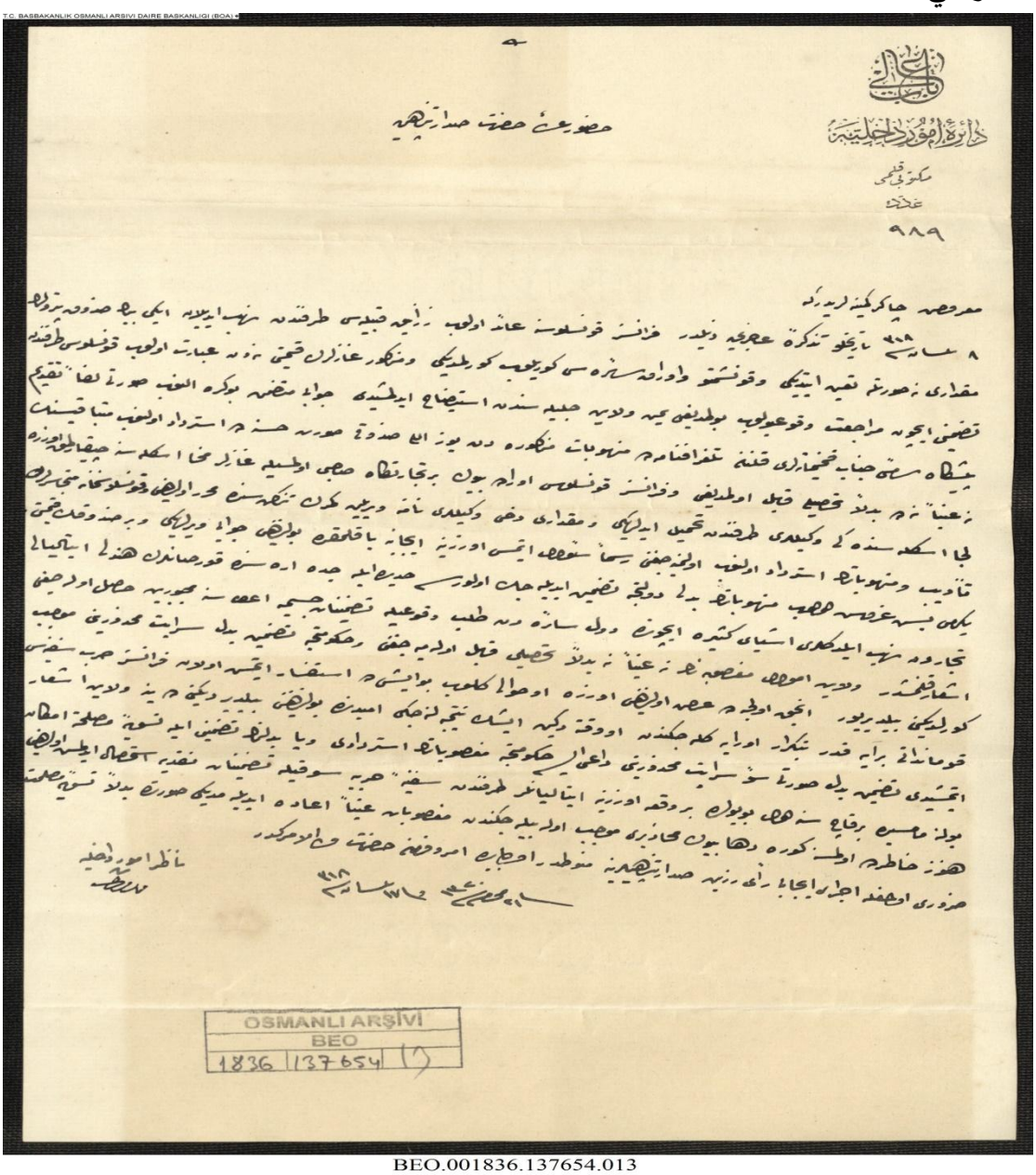

BEO.001836.137654.013

(3)

واشارت الوثائق العثمانية المؤرخه في 24 يونيو 1902م اوضحت فيها بان قبيلة الزرانيق قامت بتخريب خطوط التلغراف الواقعة بين قضاء بيت الفقيه وزبيده ولم تستطيع القوات العثمانية من صد الهجوم:

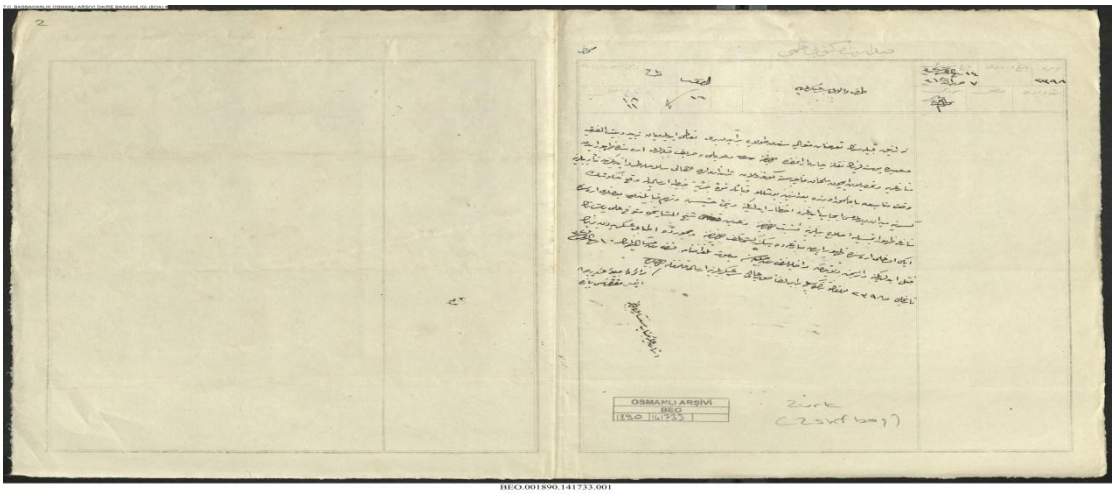

BEO.001890.141733.001

(4)

برقية مشفرة صادرة من حسن خالد بك في ١٩ / ٨ / ١٩٠٢ ذكر فيها ان قبيلة الزرانيق كانت تقوم في الاخلال الأمن والاستقرار لكن في نهاية المطاف أعلن رؤساء ومشايخ هذه القبيلة رغبتهم في الدخول في طاعة الدولة :

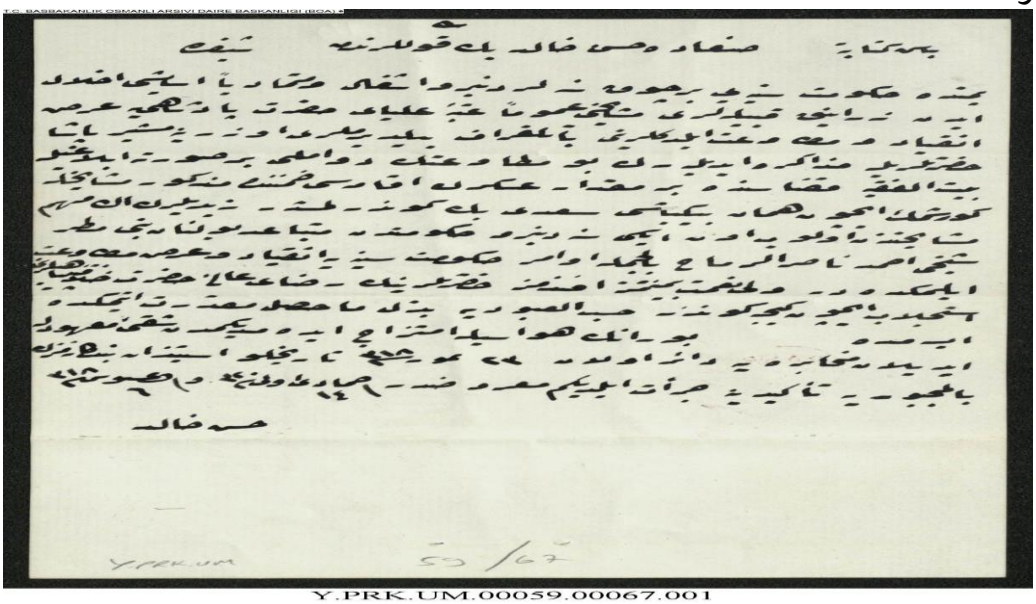

Y.PRK.UM.00059.00067.001

(5)

برقية مرسلة من الوالي حسين حلمي باشا إلى قصر يلدز في ١٠ كانون الثاني ١٣١٥ ذكر فيها داخل الحديدة منذو القدم كان يوجد تمردات وهذا شيء مألوف ولأجل إجراء حملات تأديبية صدرت أوامر من السلطان لتأديب هؤلاء المتمردين وعليه جاءت قبل ستة أشهر مفرزة عسكريه من الحديدة إلى زبيدة لأجل

تأديب قبيلة الزرانيق وقد تمكنت هذه القوات من تعقب المتمردين وتم تأديبهم وبعد فترة قام المتمردين بإرسال مجموعة جديدة من الحديدة إلى تعز وقاموا بتخريب خطوط التلغراف ولأجل تأديب هؤلاء المخربين ارسل متصرف الحديدة وبعض إشراف المناطق المحلية رسالة إلى الصدر الاعظم كامل باشا وطلبوا منه ارسال قوة عسكرية كافية لتأديب المخربين ومهما يكن لابد على المشير قائد الجيش اتخاذ إجراءات سريعة وجدية لأجل إزالة المشكلات وتوفير الأمن ولابد من مراجعه التدابير المتخذة وتم إرسال إلى متصرف الحديدة شراعي باشا وسيد منصورة عبد الباري تعليمات من قبل السلطان انه لابد من إرجاع تلك القبائل إلى طاعة الدولة وتم تنفيذ الأمر وإرسال حملة عسكرية تمكنت من إرجاع قبائل تلك المناطق إلى طاعة الدولة وتم في الحال إعادة تعمير وإصلاح خطوط التلغراف المدمرة وارجاع اربع قطع أسلحة التي تم أخذها سابقا من الجنود.

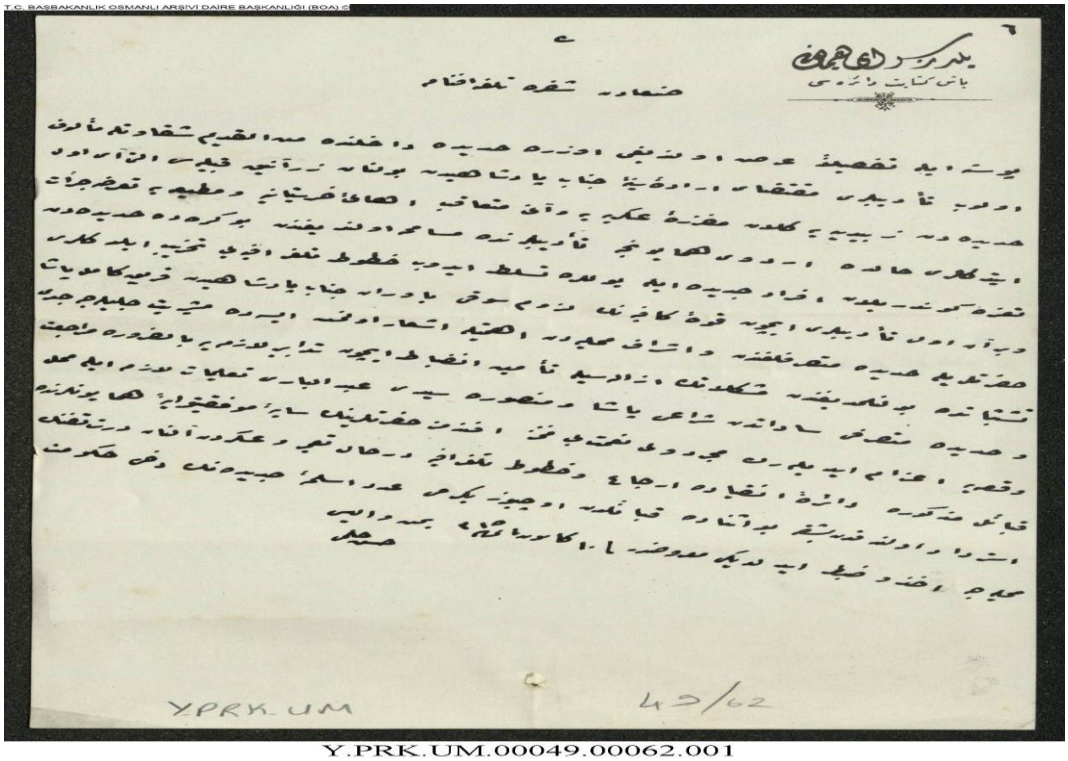

Y.PRK.UM.00049.00062.001

الهوامش

([1]) شمس الدين احمد اليعقوبي، كتاب البلدان،ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988،ص80، الموسوعة اليمنية،مج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء،ص1497

([2])قضاء تابع للواء الحديدة من الصنف الثاني يقع إلى الجنوب الشرقي فيها بمسافة (٦٧) كم على ارتفاع ١٦٥م عن سطح البحر، للمزيد ينظر هند فخري المولى، اليمن في عهد حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٨ دراسة في أوضاعها الادارية والسياسية، ط١، دار الصفحات ، ٢٠١٩ –ص٦٨.

([3])ابراهيم احمد المقحفى ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط٤، دار الحكمة ط٤، ٢٠٠٢، ص٧٣٩.

([4])جون بولدري ، العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن إبان الحكم التركي ١٩١٤، ١٩١٨، ترجمة سيد مصطفى سالم، ط١ المطلعة الفنية ، مصر ١٩٨٢، ص ٤١، نزيه مؤيد العظيم ، رحلة في بلاد العربية السعيدة، مؤسسة فادي ، لندن ، ١٩٨٥، ص ٦٧.

([5])احمد راشد بك ، تاريخ اليمن وصنعاء، ط١، د.ت، ص ١٥٨.

([6])عبد الودود قاسم حسن مقشر، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، مركز ذؤال للتراث والدراسات التاريخية، 2008م، (د. م)، ص59.

([7]) قناة السويس : ممر مائي بين البحرين الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، يربط بين الشرق والغرب ، وهو موضع اهتمام البشر منذ عهد الفراعنة، لتأمين الاتصال بين البحرين ، وبالتالي يسهل التواصل بين الشرق والغرب تختصر المسافة والزمن ، ويعد افتتاحها في 17 تشرين الثاني 1869م من الاحداث والمتغيرات الاستراتيجية المهمة التي شهدها العالم. للمزيد ينظر: خالد عبد الله تومان وناظم عبيد عواد، افتتاح قناة السويس واثرها في ميادين النقل والمواصلات الدولية بين الشرق والغرب1869–1914م ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، عدد 45 ، 2019م ، ص 301–310.

([8]) احمد محمد بن بريك ، اليمن والتنافس الدولي في البحر الاحمر 1869–1914 ، ط1 ، (الشارقة – 2001) ، ص103 .

([9]) BOA,ID 651/45277.

([10])حمد بن عائض(1856–1871م): محمد بن عائض بن مرعي المغيدي ، اول عسيري يتولى الامارة بالوراثة بعد وفاة والده عام 1856م ، الذي خلف له امارة واسعة امتدت من تثليث في الشرق والجنوب، الى بشر وغامد وزهران شمالا، والمخلاف السليماني جنوبا، بدا الامير محمد مشاكله مع الدولة العثمانية في تهامة ، وعملت الاخيرة للقضاء عليه ، وتم لها ذلك عام 1871م. للمزيد ينظر: حسين عبد الله العمري ، فترة الفوضى وعودة الاتراك الى صنعاء 1276–1289هـ / 1859–1872م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، سورية ، 1986م ، ص135.

([11])احمد مختار باشا: من مواليد بورصا ، خريج الكلية العسكرية عام 1860م دخل السلك الوظيفي العسكري ، حصل على الرتب العالية على الرغم من صغر سنه ، تولى العديد من المهام العسكرية القيادية في مختلف نواحي الدولة العثمانية توجه

الى اليمن وعسير لإخماد الثورة العسيرية التي نشبت فيها ، وكان من نتيجتها تحويل اليمن الى ولاية وتولى قيادتها برتبة مشير. للمزيد ينظر: سهيل صابان ، تقارير احمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية ، مجلة الدارة ، عدد2، 2003م، ص175.

([12]) BOA.IMMS41/1683.

[13]( )قبيلة الركب: قبيلة من الاشاعرة تسكن الجبال المطلة على زبيد من جهة الشرق تشكل بلدانها مركزاً ادارياً من اعمال زبيد. للمزيد ينظر: ابراهيم المقحفي، المصدر السابق ، ص875.

([14]) حسن صادق إبراهيم ، الحديدة والسواحل اليمنية على البحر الأحمر في الأرشيف العثماني ، ص29.

([15])احمد أيوب باشا: قائد اركان الجيش الأول السلطاني، تولى ولاية اليمن وترفع الى رتبة مشير للجيش السابع ، وصل اليمن مع عدد من الموظفين المدنيين والعسكريين ، واجرى عدد من الإصلاحات الإدارية في اليمن. للمزيد ينظر: عبد الودود قاسم حسن مقشر، حركات المقاومة والمعارضة في تهامة(1918–1962)، ص53.

([16]) BOA,ISD54/3048/1291H.

([17])سماعيل حقي باشا: هو من الاكراد ، نال رتبة المشير ، تولى ولاية ارضروم ثم ديار بكر، تميز بالقوة والاقدام، كان له دور في الحروب العثمانية الروسية، تولى قيادة الجيش السابع الهمايوني في صنعاء، ثم تولى ولاية اليمن مرتين، توفي في صنعاء ودفن في البكرية عام 1891م. للمزيد ينظر: عبد الودود قاسم حسم مقشر، حركات المقاومة والمعارضة في صنعاء(1918–1962)، ص54.

([18](BOA,IDH76543/764.1308H.

([19])محمد بن يحيى بن محمد حميد، ولد في صنعاء 1839 وكان اول خطوته العلمية هو حفظ القران الكريم وتلقى العلوم العقلية والنقلية على يد مشايخ والعلماء، وفي عام 1877م سجن العلامة محمد بن يحيى من قبل الوالي مصطفى عاصم باشا مع عدد من علماء في صنعاء وتم اطلاق صراحه في عهد الوالي حق اسماعيل باشا في عام 1890 اعلان الثورة ضد الدولة العثمانية ،للمزيد ينظر حسن ابراهيم حسن، اليمن بلاد السعيد،ط1، دار المعارف،مصر، 1978،ص126, امه الملك اسماعيل قاسم الثور، موقف اليمن من الحكم العثماني الثاني ،ط1، دار الفكر،دمشق ، 2008،ص41.

([20])BOA,YEE65/11.1308H.

[21] BOA,Y.EE65/66.S.1308H.

([22])عبد الواسع ألواسعي ، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، ط1 ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1927، ص 143 .

([23])حسن اديب باشا: عين والياً على اليمن عام 1891م، الا انه لم يكن يملك من امر الولاية شي، فكانت الأمور كلها بيد احمد فيضي باشا، وثارت في عهده تهامة، وقطعت القبائل الطرق والمواصلات، مما دفع الوالي الى طلب الامدادات

والمساعدة من القيادة العسكرية. للمزيد ينظر: عبد الودود قاسم حسن مقشر، حركات المقاومة والمعارضة في تهامة(1918-1962)، ص 57-58.

([24])السلطان عبد الحميد الثاني(1876-1909م): السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، ولد عام 1842م تلقى تعليماً منظماً، اتقن اللغة العربية والفارسية ، تولى عرش الدولة العثمانية وعمره 34 عاماً، اطيح به من قبل جمعية الاتحاد والترقي عام 1909م، توفي في مدينة مغنيسيا عام 1918م وكانت مدة حكمة 32 عام. للمزيد ينظر: سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة: عبد الله احمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م ، ص34-56.

([25])BOA,YEE65/11.1308H.

([26]) احمد فيضي باشا(1891-1905 م): من اشهر باشوات العثمانيين، تميز حكمه في عسير بالجور والتعسف ، واخذ الاهالي بالقوة والقسوة، واشتد في جمع الضرائب، ثارت في عهده القبائل في عسير وتهامة بقيادة رجال المع وقبيلة رفيدة وربيعة، تمكن من سحق المقاومة بقوة. للمزيد ينظر: محمد بن احمد العقيلي ،المصدر السابق، ص564.

([27])فاروق عثمان أباظة ، الحكم العثماني في اليمن 1872-1918، ط1، المكتبة العربية ، القاهرة ، 1975 ، ص 233 .

([28])محمد يحيى الحداد ، التاريخ العام لليمن ، ج4 ، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت ، 1986، ص 233 .

([29]) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج1، ط8 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987 ، ص212 .

([30])عبدالودود المقشر ،المصدر السابق ،ص156.

([31])حسن صادق إبراهيم ، الحديدة والسواحل اليمنية على البحر الأحمر في الأرشيف العثماني ، ص33-35

([32]) عبد الله بن محسن العزب ، تاريخ اليمن الحديث فترة خروج العثمانيين الأخير ، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت ، 1986 ، ص 41 .

([33]) محمد يحيى الحداد ، التاريخ العام لليمن ، ص 237 .

([34])BOA, Y.PRK.UM.49.62.1-1315R.

([35]) فاروق عثمان أباظة ، الحكم العثماني في اليمن ، ص 143 .

([36]) BOA,SD55/81.1315H.

([37])حسين حلمي باشا: ولد في 22 تشرين الثاني عام 1855م في جزيرة لسبوس في اليونان، شغل مناصب عدة في الدولة العثمانية، عين متصرف مرسين ، متصرف نابلس وفي عام 1897م عين والياً على اضنه، وفي عام 1898م عين والياً على اليمن وبدأ تنفيذ مشروعه الاصلاحي فيها. للمزيد ينظر: حسن صادق ابراهيم، الحديدة والسواحل اليمنية على البحر الاحمر في الارشيف العثماني، ص58.

([38]) BEO85/42.1315H.

([39])حسن صادق ابراهيم شمسي، اليمن في الارشيف العثماني دراسة وثائقية في اوضاعها السياسية، ط1،مركز طروس للنشر و التوزيع ،الكويت ،2020،ص77

([40])BOA, BEO.1657/124228.

(41)يحيى بن حميد الدين(1869–1948م) : ولد في صنعاء عام 1869م درس العلوم النقلية والعقلية ، رافق والده الامام المنصور في جبل الاهنوم وشارك في مقاومة العثمانيين ، بعد وفاة والده الامام المنصور بويع بالإمامة من قبل كبار صنعاء ، ووفدت اليه جميع القبائل وأعلنت البيعة عام 1904م وسار على نهج والده في جمع القبائل حوله والثورة على العثمانيين في اليمن. للمزيد ينظر: عبد الواسع الواسعي ، المصدر السابق، ص195–197.

(42)BOA, Y.PRK.AZI.52.76.-1325H.

(43) BOA,BEO.3153/236411.1325H.

(44)BOA, DH.MKT2300/85.1317H.

(45)BOA, DH.MKT2282/3.1317H.

(46) BOA,Y.PRK.UM.49.63.1-1313H.

(47)BOA, DH.MKT2471/27.1318H.

(48) BOA,BEO.1657/124228,A.G.E.

(49) BOA,Y.PK.ASK177/45.RA.1319H(1901).

(50)BOA, BEO,1836/137654/1320H.

(51)BEO.1836/137654/1320H.

(52)BOA, Y.PRK.UM.27.96.1.

(53) BOA,BEO.1890/141733.

(54)BOA, Y.PRK.UM.59.67.1.1320H.

(55)BOA, BEO.1942/14618.

(56)BOA, BEO.2151/161309.

(57)محمد علي الادريسي: ولد في مدينة صبيا عام 1876م، وتعلم في بداية حياته في صبيا وابو عريش، ثم انتقل للدراسة في جامع الازهر، وقام بعدد من الرحلات في مصر وبرقة والحجاز والسودان ، عاد الى صبيا عام 1907م، وسار على سيرة جده الادريسي ، سلك مسلك ديني خالص في عسير، نجح من خلاله من جذب الناس حوله، مستغلاً المعاملة السيئة التي تلاقها اهالي عسير من القوات العثمانية، واخذ يجمع القبائل ويحشدها عن طريق منحهم الاموال والهدايا. للمزيد ينظر: محمد يونس، الحركة الوطنية في المشرق العربي (1908–1914م) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2008م، ص279–289.

58() حسن صادق إبراهيم، الحديدة والسواحل اليمنية على البحر الأحمر في الأرشيف العثماني، ص94.

(59)حسن تحسين باشا: هو رجل عربي شامي ، عين والي لليمن عام 1908م، كان محب لليمن وأهلها، صلحت الأوضاع في عهده وهدأت الفتن ، وكانت سياسة تحسين باشا في الوقت المناسب، اذ كانت اليمن بحاجة الى التهدئة والاستقرار. للمزيد ينظر: عبد الودود قاسم حسن مقشر، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، ص 174.

(60) BOA.A.MKT.MHM737/37.ZA1326 (1908).

61() حسن صادق إبراهيم، اليمن في الأرشيف العثماني، ص109.

(62) BOA.DH.MUL5463/4183.R1327 (1909).

(63) BOA,BEO38169/288155.C1327 (1909).

(64)BOA, BEO.3521/264067.1327H.

(65)BEO.3677/275723.

(66) فؤاد عبد الوهاب الشامي ، علاقة العثمانيين بالامام يحيى في ولاية اليمن 1904–1918 ، جامعة صنعاء ، 2011،ص220.

(67)BOA.MTZ.5/7.B235/6/9.1329 (1911).

(68) BOA.BEO3660/274474.CA1329H.

قائمة مصادر

اولا وثائق الأرشيف العثماني غير المنشورة:

1. BEO.1836/137654/1320H .
2. BEO.3677/275723. BOA,BEO.3153/236411.1325H.
3. BEO85/42.1315H.
4. BOA, BEO,1836/137654/1320H .
5. BOA, BEO.1942/14618 .
6. BOA, BEO.2151/161309.
7. BOA, BEO.3521/264067.1327H.
8. BOA, DH.MKT2282/3.1317H.
9. BOA, DH.MKT2300/85.1317H.
10. BOA, DH.MKT2471/27.1318H.
11. BOA, Y.PRK.UM.27.96.1 .
12. BOA, Y.PRK.UM.49.62.1-1315R.
13. BOA, Y.PRK.UM.59.67.1.1320H.
14. BOA,BEO.1657/124228,A.G.E.
15. BOA,BEO.1890/141733.
16. BOA,BEO38169/288155.C1327 (1909).
17. BOA,ID 651/45277.
18. BOA,IDH76543/764.1308H.

19.BOA,ISD54/3048/1291H.
20.BOA,SD55/81.1315H.
21.BOA,Y.EE65/66.S.1308H.
22.BOA,Y.PK.ASK177/45.RA.1319H(1901.(
23.BOA,Y.PRK.UM.49.63.1-1313H.
24.BOA,YEE65/11.1308H.
25.BOA,YEE65/11.1308H.
26.BOA.BEO3660/274474.CA1329H.
27.BOA.DH.MUL5463/4183.R1327 (1909).
28.BOA.IMMS41/1683.
29.BOA.MTZ.5/7.B235/6/9.1329 (1911).

ثانيا المصادر العربية:

1. ابراهيم احمد المقحفى ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط٤، دار الحكمة ط٤، ٢٠٠٢.
2. احمد راشد بك ، تاريخ اليمن وصنعاء، ط١، د.ت.
3. احمد محمد بن بريك ، اليمن والتنافس الدولي في البحر الاحمر 1869–1914 ، ط1 ، (الشارقة – 2001) .
4. امه الملك اسماعيل قاسم الثور، موقف اليمن من الحكم العثماني الثاني ،ط1، دار الفكر،دمشق ، 2008.
5. جون بولدري ، العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن إبان الحكم التركي ١٩١٤، ١٩١٨، ترجمة سيد مصطفى سالم، ط١ المطلعة الفنية ، مصر ١٩٨٢.
6. حسن ابراهيم حسن، اليمن بلاد السعيد،ط1، دار المعارف،مصر، 1978.
7. حسن صادق إبراهيم ، الحديدة والسواحل اليمنية على البحر الأحمر في الأرشيف العثماني ،التاريخ العربي ،2022.
8. حسن صادق ابراهيم شمسي، اليمن في الارشيف العثماني دراسة وثائقية في اوضاعها السياسية، ط1،مركز طروس للنشر و التوزيع ،الكويت ،2020.
9. حسين عبد الله العمري ، فترة الفوضى وعودة الاتراك الى صنعاء 1276–1289هـ / 1859–1872م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، سورية ، 1986م.

10. سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة: عبد الله احمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م.
11. شمس الدين احمد اليعقوبي، كتاب البلدان،ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988،ص80، الموسوعة اليمنية،مج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء.
12. عبد الله بن محسن العزب ، تاريخ اليمن الحديث فترة خروج العثمانيين الأخير ، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر ،بيروت ، 1986 .
13. عبد الواسع ألواسعي ، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، ط1 ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1927.
14. عبد الودود قاسم حسن مقشر، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، مركز ذؤال للتراث والدراسات التاريخية، 2008م، (د. م).
15. فاروق عثمان أباظة ، الحكم العثماني في اليمن 1872–1918، ط1، المكتبة العربية ، القاهرة ، 1975.
16. فؤاد عبد الوهاب الشامي ، علاقة العثمانيين بالامام يحيى في ولاية اليمن 1904–1918 ، جامعة صنعاء ، 2011.
17. محمد يحيى الحداد ، التاريخ العام لليمن ، ج4 ، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر ،بيروت ، 1986.
18. محمد يونس، الحركة الوطنية في المشرق العربي (1908–1914م) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2008م
19. نزيه مؤيد العظيم ، رحلة في بلاد العربية السعيدة، مؤسسة فادي ، لندن ، ١٩٨٥.
20. هند فخري المولى، اليمن في عهد حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٨ دراسة في أوضاعها الادارية والسياسية، ط١، دار الصفحات ، ٢٠١٩.

ثالثا الدراسات و المجلات

1. خالد عبد الله تومان وناظم عبيد عواد، افتتاح قناة السويس واثرها في ميادين النقل والمواصلات الدولية بين الشرق والغرب1869–1914م ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، عدد 45 ، 2019م.
2. سهيل صابان ، تقارير احمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية ، مجلة الدارة ، عدد2، 2003م